اسمعيل المقرى
الامام 2 فنون الاداب

والصاحبة لمن كوداصله من طالقان خراسان الطاهر ابو اسمعيل بن خلف بن سعيد
بن عمران الانصاري المقرى الاندلسي كان اماما في فنون الاداب ومتفننا الفن القران
وصنف كتابه العنوان في القران وهو عمدة الناس في الاشتغال بهذا الشان وكان يقول
كل ما في القران يا ايها الناس فانه نزل بمكة وكل ما فيه يا ايها الذين امنوا فانه نزل بالمدينة
وذكره القاضي ابو القسم بن بشكوال في كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضايله ولم يزل على
اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين واربع
مايه رحمه الله تعالى الطاهر ابو اسمعيل الملقب المنصور بن القايم بن المهدي صاحب

اسمعيل المنصور صاحب افريقيه

افريقيه وسياتي ذكر بقية نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شا الله تعالى
وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من احفاده بويع المنصور يوم وفاة ابيه القايم على ما سياتي
ذكره في ترجمته في حرف الميم ان شا الله تعالى وكان ابوه قد ولاه محاربة ابي يزيد الخارجي
عليه وهذا ابو يزيد بن مخلد بن كنداد رجلا من الاباضية يظهر الزهد وانه قام غضبا لله
تعالى ولا يركب الا حمارا ولا يلبس الا الصوف وله مع والد المنصور وقايع كثيرة وملك
جميع مدن القيروان ولم يبق للقايم الا المهديه فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القايم
في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو
يزيد عن المهديه ونزل على سوسه وحاصرها فخرج المنصور من المهديه والتقيه على سوسه
فهزمه ووالى عليه الهزايم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثلثين
وثلثماية فمات بعد اسره بثلثة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشى جلده وصلبه
وبنى مدينته في موضع الوقعة وسماها المنصوريه واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط
الجاش بليغا يرتجل الخطبة لوقته واحواله مع ابي يزيد وغيره تدل على شجاعته وعقله
وحكى ابن بسام في كتاب الذخيرة قال ادخل على المنصور وردة في غير اوانها لم
يستتم فتح كمامها فقال فيها صاعد على الارتجال

اتتك ابا عامر وردة ⁂ يذكرك المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ⁂ فغطت باكمامها راسها

فسر بذلك المنصور وكان ابن العريف حاضرا فحسده وجرى الى صناعته وقال لابن
ابي عامر ان هذين البيتين لغيره وقد انشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما
عندي على ظهر كتاب بخطه فقال المنصور اريه فخرج ابن العريف وجعل يجتهد اي
مجلس ابن بدر وكان احسن وقته بديهة فوصف له ما جرى فقال

عشوت الى قصر عباسة ⁂ وقد جدل النوم حراسها
فالفيتها وهي في خدرها ⁂ وقد صرع السكر اناسها
فقالت اسار على هجعة ⁂ فقلت بلى فرمت كاسها
ومدت يديها الى وردة ⁂ يحاكي لك الطيب انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ⁂ فغطت باكمامها راسها
وقالت خف الله لا تفضحني ⁂ بابنة عمك عباسها

فوليت

فوليت عنها على غفلة ⁂ وما خنت ناسي ولا ناسها

فطار ابن العريف بها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصري ومداد اشقر
ودخل بها على المنصور فلما راها اشتد غيظه على صاعد وقال غدا امتحنه فان
فضحه الامتحان لم يبق له في موضع سلطان فلما اصبح وجه عنه فجلس حفل وقد اعد
طبقا فيه سقايف من صنوف النواوير ووضع على السقايف جواري ياسمين وتحت
السقايف بركة ماء حصاها اللؤلؤ وكان في البركة حية تسبح فلما دخل صاعد امثل
الطبق بين يديه فقال له المنصور ان هذا يوم اما ان تسعد فيه واما بالضد
عندنا لانه قد زعم قوم ان كل ما تاتي به دعوى وقد وقفت من ذلك على حقيقته و
هذا طبق ما توهمت انه مثل بين يدي ملك مثله في شكله فصفه بجميع ما فيه فقال صاعد
بديها

ابا عامر هل حل وال واكف ⁂ وهل عنز من عاداك في الارض خايف
يسوق اليك الدهر كل عجيبة ⁂ واعجب ما يلقاه عندك واصف
وشايع نور صاغها هامي الحيا ⁂ عليها فمنها عبقر ورفارف
ولما تناهى الحسن فيها تقابلت ⁂ عليها بانواع الملاهي الوصايف
بروع ما تشا العين في جنباتها ⁂ من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة وكتبها المنصور بخطه وكان الى ناحية سقيفة
جارية تجذف بمجاذيف ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور اجدت الا انك
لم تصف هذه فقال

واعجب منها غادة في سفينة ⁂ مكللة تصبو اليها المهاتف
اذا راعها موج من الماء تتقي ⁂ بسكانها ما انذرته العواصف
متى كانت الحسنا ربان مركب ⁂ تصرف في يمنى يديها المجاذف
فلم تر عيني في البلاد حديقة ⁂ ذهبتها الا هنيا الزخارف
فانت امرؤ لو رمت نقل متالع ⁂ ورضوى ذرتها من عصاك العواصف
اذا قلت قولا او بدهت بديهة ⁂ فكلني لها اني لمجدك واصف

فامر له المنصور بالف دينار ومائة ثوب صالبين غلايل وطيقان وعمايم واجرى عليه في كل
شهر ثلثين دينارا والحق في ديوان الندما وخرج المنصور يوما ومعه صاعد الى رياض
الزهر فمد يده الى شيء من الترنجان فعبث به ورماه اليه معرضا ان يصفه فقال

لم ادر قبل ترنجان عبثت به ⁂ ان الزمرد قضبان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته ⁂ يا قوم حتى من الاشجار سراق
كانما الملك المنصور علمه ⁂ فعل الجميل فطابت منه اخلاق
من ليس يقعد عن سودد قدم ⁂ ولا يقوم له في بهوة ساق

وكان وفاة المنصور انه خرج الى مدينة جلولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج
ما لا يرى مثله في عظمه يكون منه شيء يحمل الجمل منه اترجتان فحمل منه الى قصره وكان
للمنصور جارية حظية عنده فلما راته استحسنته وسالت المنصور ان تراه في اغصانه

Copyright © King Saud University